Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : « ثم اعلم انا وان وازنا بين هاتين القطعتين وبين ما تقدم من بيت العباس « هي الشمس مسكنها في السماء » وما هو في صورته وجدنا أمراً بين أمرين — بين ادعاء البدر والشمس انفسهما وبين اثبات بدر ثان وشمس ثانية ، ورأينا الشاعر قد شاب في ذلك الانكار بالاعتراف وصادفت صورة المجاز تعرض عنك مرة وتعرض لك اخرى . فقوله : « البدر » بالتعريف مع قوله : « لا أحب تغيير رسمي » وتركه أن يقول « رسم مثلي » يخيل اليك البدر نفسه ، وقوله « في طلوع البدور » بالجمع دون أن يفرد فيقول : « هكذا الرسم في طلوع البدر » يلتفت بك الى بدر ثانٍ ويعطيك الاعتراف بالمجاز على وجه . وهكذا القول في القطعة الثانية لان قوله « أنا شمس » بالتنكير اعتراف بشمس ثانية أو كالاعتراف »[1] وفي « دلائل الاعجاز » فصل في الموازنة بين المعنى المتحد واللفظ المتعدد ، وبين الشعرين الاجادة فيهما من الجانبين ، وبين الشعرين الاجادة فيهما بين الطرفين . قال : « وقد أردت ان أكتب جملة من الشعر الذي أنت ترى الشاعرين فيه قد قالا في معنى واحد وهو ينقسم قسمين : قسم أنت ترى أحد الشاعرين فيه قد أتى بالمعنى غفلاً ساذجاً وترى الآخر قد أخرجه في صورة تروق وتعجب ، وقسم أنت ترى كل واحد من الشاعرين قد صنع في المعنى وصور . وأبدأ بالقسم الاول الذي يكون المعنى في أحد البيتين غفلاً وفي الآخر مصوراً مصنوعاً ويكون ذلك إما لان متأخراً قصّر عن متقدم وإما لان هدي متأخر لشيء لم يهتدِ اليه المتقدم»[2] ومثال ذلك قول المتنبي :

بئس الليالي سهرت من طربي شوقاً الى من يبيت يرقدها

---

(١) اسرار البلاغة ص ٢٩٢ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٧٤ .